شـــيوخ النفـــط ! . .

تنشر بعض الصحف والمجلات في الغرب مقالات عمّن تلقبهم بشيوخ النفط ! تتحدث فيها عن ســـوء تـــصرف هؤلاء الشيوخ بالدخل الهائل الذي يأتيهم ، وعن الفضائح المختلفة الأشكال والمستويات التي يرتكبها بعضهم في هذا المكان أو ذاك

ونحن لا يخفى علينا الارتباط القائم بين بعض هذه الأحاديث وبين المطامع الاستعمارية في نفطنا وبلادنـــا ومـــا يخططه الاستعماريون للاستيلاء على ثرواتنا أو نهبها مباشرة أو غير مباشرة ، ولا يخفى علينا ما تنطوي عليه بعـــض هذه الأحاديث من أكاذيب أو مبالغات لغير ما تقدم من الأهداف ..

ولكننا لا نستطيع أن ننكر –ولا يفيد أن ننكر– أن لبعض هذه الأحاديث أساساً من الصحة ، وأن المليارات من عوائد النفط لا توضع كلها حيث يرضى الله والرسول ، وحيث تقضي مصلحة الأمة والبلاد ، وأن الكثير الكثير منها يذهب في غير الطريق المشروع ، وفي غير مصلحة الأمة والبلاد –أَحْوَجَ ما تكون الأمة والبلاد إليه– ويهدر في مصالح بعض الحاكمين والمستغلين الذي لا يخافون الله واليوم الآخر ، وفي أهوائهم وشهواتهم التي لا تكاد تعرف في كثير من الأحيان الحدود .

وليس يكفي في معالجة ما يكتب عن شيوخ النفط –كما تلقبهم تلك الصحف– وما يلحق من خلال ذلك بنـــا وبسمعتنا من أضرار .. ليس يكفي في معالجة ذلك أن نشير إلى الدوافع الخبيثة عند بعض الكاتبين ، وأن نغمض أعيننا ونمسك أقلامنا عن الجانب الآخر .. عن أولئك الفاسدين المستهترين من أصحاب السلطان في أمتنا وبلادنـــا الـــذين يبددون ثرواتنا ، ويعطون الحجة لكل من يريد أن ينال من أعراضنا أن وأن يؤلِّب علينا ، وأن يهيئ الجوَّ لما يريده من الضغط أو العدوان .

إنّ ألوف الملايين من أموالنا تذهب إلى خزائن الأعداء وإلى جيوب المستغلين وإلى الشيطان الرجيم .. والملايـــين من المسلمين لا يكادون يجدون الطعام أو الدواء أو المأوى أو السبيل إلى العلم ، وبلاد المسلمين بـــأمسّ الحاجـــة إلى المشاريع الحيوية على كل المستويات .. المشاريع التي تخرج بها من التخلف إلى التقدم ومن الضعف إلى القـــوة ومـــن التبعية إلى السيادة الحقيقية لا الاسمية ، وتلبيّ حاجاتها الضرورية في مختلف الميادين ..

ونحن بعد ذلك كلِّه نخوض معركة مصير ، ونحتاج أشدَّ الحاجة إلى أن نحشد لمعركتنا ونضع فيها كل ما نملك من إمكانات .